Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طويلا لنسفها جزءًا من الأسطول الروسى فى بورت آرنر سنة ١٩٠٤ وما أعقبه من الحرب بينها وبين الروس وما أخذ يظهر فى الأفق من تباشير انتصارها عليهم، أو بعبارة أخرى انتصار الشرق على الغرب، ويرسم إعجابه ببطولتها فى افتتانه بغادة يابانية ملكت عليه لُبَّه حين رآها تقتحم مع قومها حرب الروس لتقضى واجب الوطن المفدَّى، ويخاطبها حافظ متعجبًا من بسالتها، فترد عليه: إنها تستعذب – مثل قومها – وِرْدَ الرَّدَى، وتقول إنها يابانية لا تنثنى عن مرادها ولو كان فيه حتفها وهلاكها، وإنها إن كانت لا تحسن حمل السلاح ففى إمكانها مداواة الجراح وتنشد:

هكـذا (الميكـادُ) قـد علَّمنـا أن نـرى الأوطـان أُمًّـا وأبـا

فالميكادُ ملكهم لقَّنهم درسًا لا ينسونه أبدًا، هو محبة الوطن والبرُّ به: بِرُّ الأبناء بالآباء، وفداؤه بالأرواح والدماء. وتنتصر اليابان ويبتهج حافظ ويرى فى ذلك إرهاصًا لاسترداد شعوب أفريقيا وآسيا حقوقها وسيادتها من الغرب، وفى ذلك يقول:

أتَى عـلى الشَّـرْق حـينٌ إذا مـا ذُكـر الأحيـاءُ لا يُـذْكـرُ
حتى أعـاد (الصُّفْـرُ) أيـامَـهُ فـانتصف الأسـودُ والأسمـرُ

ويريد بالصفر اليابانيين إذ دحروا الروس وأجلوهم عن كوريا ومنشوريا. ويتخذ حافظ من هذا الانتصار الياباني شعارًا شرقيًّا يردّده فى أشعاره للشباب والناشئة كى يترسموا هذا المثل الياباني الرفيع، كقوله فى حفل أقامته مدرسة مصطفى كامل سنة ١٩٠٦ لتوزيع الجوائز على المتفوّقين من طلابها:

فيـا أيُّهـا النـاشئـون اعملوا على خير مصـر وكونـوا يَدا
وها أمَّةُ (الصُّفْرِ) قد مَهَّدتْ لنـا النَّهْج فـاسْتَبِقُـوا المَـوْردا

وحين ضرب الأسطول الإيطالى مدينة بيروت فى أثناء الحرب الطرابلسية المارة نظم تمثيلية قصيرة بين جريح من بيروت وزوجته وطبيب وعربى، وقد بثَّ فيها على لسان الجريح وهو يكاد يلفظ أنفاسه روحًا شرقية إذ يتمنى أن